د. كمال حميدو:

دول الحصار شنّت حرباً اقتصادية على قطر

قال الدكتور كمال حميدو منسق قسم الإعلام بجامعة قطر: نجحت دولة قطر في التصدي للحصار الجائر وتبعاته بفضل السياسة الحكيمة والرصينة التي اتبعتها الحكومة القطرية والتي قامت على ثلاث ركائز: الركيزة الأولى ذات طبيعة اقتصادية، وتمثلت في امتصاص الهزات الأولى التي سعت دول الحصار لإحداثها في البنية الاقتصادية لدولة قطر عبر ضرب استقرار عملتها وضرب مصداقيتها المالية في الأسواق العالمية، ثم عبر خلق حالة من الارتباك في عمليات التموين كان يراد منها دفع الاقتصاد القطري إلى بلوغ مراحل متقدمة من التضخم وارتفاع الأسعار، وبالتالي بلوغ انهيار تام للاقتصاد الوطني يعادل في مراحله ما بلغته بعض الدول الفاشلة. وقد استطاعت الحكومة القطرية تجنب حدوث ما خططت له الدول المحاصرة

د. كمال حميدو

عبر اتباع سياسة نقدية ذكية وحكيمة، عالجت الخلل بسرعة فضمنت الاستقرار للريال القطري وجنبت البلاد دخول دوامة التضخم وفقدان المصداقية المالية في نظر المؤسسات الدولية التي تقيّم الأداء الاقتصادي والمالي للدول. أما الركيزة الثانية، فكانت ذات بُعد إعلامي دبلوماسي تمثّل في توظيف كافة الطاقات الإعلامية المتاحة بما فيها قناة الجزيرة ومكاتب العلاقات العامة الدولية وجماعات الضغط في الدول ذات القرار المؤثر في المحافل الأممية وفي السياسة الدولية، بهدف شرح وجهة النظر القطرية وإقناعها بوجاهة المواقف القطرية في مقابل ما لفقته دول الحصار إعلامياً ودبلوماسياً من ادعاءات مغرضة وجائرة. كما كان للدبلوماسية القطرية النشطة فضل كبير في حشد المواقف المساندة أو على الأقل في تحييد مواقف بعض الدول التي تعرضت لضغوط كبيرة للدفع بها للاصطفاف خلف دول الحصار في مساعيها لضرب قطر. لكن أهم عامل ساهم أيضاً في الصمود أمام الحصار الجائر والتداعيات التي خطط لإحداثها من ورائه والذي يشكل الركيزة الثالثة التي قام عليها صمود قطر، هو تماسك الجبهة الداخلية في الدولة والتفاف الشعب القطري والمقيمين فيه حول قيادته الرشيدة، التي تعاملت مع واحدة من كبرى الأزمات الأمنية والدبلوماسية في التاريخ البشري بحنكة وهدوء لا مثيل لهما، فقد ولد الحصار همة القطريين لبناء وطنهم وللاعتماد على الذات في مختلف نواحي الاقتصاد، كما خلقت الأزمة زخماً إعلامياً زاد من مصداقية دولة قطر وقلل من شأن من طعنوها في ظهرها.